

قراءة لكتاب على غير العادة

دكتور

محمد عبد الحميد

أستاذ الإعلام

بقسم تكنولوجيا التعليم

كلية التربية – جامعة حلوان

اعتراف..!!

أعترف بداية أنني ترددت كثيراً في الموافقة على كتابة التقديم لهذا للكتاب، عندما ألحت على الدكتورة دينا إسماعيل بذلك للطلب، وذلك لأسباب عديدة استقرت في رؤيتي لنشر الكتب بصفة عامة والكتب العلمية بصفة خاصة يتصدرها :

١- أن يكون مصدر هذا للكتاب الرسائل العلمية التي أنجزتها من قبل ونالت عنها شهادتها العالية. وهذا يحدد مبدئياً المستفيدين من مثل هذه للكتب ومجالات النشر والإتاحة لها. فمثل هذه للكتب للمستفاه من الرسائل العلمية يستفيد بها الخبراء والباحثون في مجالات التخصص ، ومجالات النشر هي أجهزة للنشر والدوريات العلمية في المؤسسات التعليمية ومراكز البحوث ، ونادراً ما تغامر المكتبات ودور النشر العامة بقبول نشر مثل هذه للكتب.

٢- تأثر محتوى الكتاب بالعرض المنهجي الصارم واللغة العلمية والمعالجات الكمية والإحصائية التي يتم إنجاز للرسائل العلمية بها. وهذا قد يحد من للقراء المستفيدين بمحتوى للكتاب في مجالات الممارسة المهنية أو صنوف

المؤسسات التعليمية للاستفادة بها في التطبيق والتعليم.

٣- حتى إذا كان محتوى الكتاب متأثراً بهذه السمات العلمية، فكيف لها أن تكون قد تخلصت من تأثيراتها ليكون الكتاب مفيداً للجميع: الباحثين والمتعلمين والممارسين في مجالات هذا الكتاب.

ولذلك ترددت كثيراً في التقديم لهذا الكتاب - كعمل يستفيد منه فئات متعددة- وترتب على ذلك الاحتفاظ بنسخة من مخطوط الكتاب لفترة طويلة، مع استمرار الإلحاح في الطلب ، واستغرق ذلك وقتاً طويلاً حتى بدأت أعيد قراءة المخطوط لتحريير هذا التقديم.

جولة في أرض الواقع :

لن أكتب في محتوى الفصول فذلك متروك للقارئ واهتمامه بها أو بعضها، ولكني أسجل تأثيرات ما قرأت في محتوى هذه الفصول ، فقد انتقلت بى انتقالاً سهلاً ميسوراً من أرض الواقع حيث المتاحف والعملية التعليمية ورصد خصائصها التي تفي بمتطلبات العملية التعليمية ووظائفها في هذا المجال بدعم من النظريات الخاصة بالتعلم من خلال المتاحف فكان العرض للتعريف والخصائص والوظائف مدعوماً بهذه النظريات دون فواصل بين الأصول العلمية وتطبيقاتها في هذا المجال في عرض سهل وبسيط لدرجة كبيرة.

بالإضافة إلى التعرض لمطلب هام في العملية التربوية والتعليمية وهو التربية المتحفية التي يفرض الاهتمام بها التغيير في النظر إلى المتاحف باعتبارها أداة للاتصال ومنبراً للثقافة والعلوم والفنون على مر العصور ، وليس مكاناً لحفظ المقتنيات وعرضها على المشاهدين في مجالات تخصصاتهم واهتماماتهم.

وهذه الجولة في ذاتها بين سطور الفصول الأولى أثار اهتمامى بهذا الموضوع وتساؤلى حول إمكانيات عرض المتاحف والمقتنيات التي تفيد في دعم العملية التعليمية بوسائل أخرى غير الأماكن المحدودة على الأرض وما تفرض من أعباء في تنظيم الزيارات وتوقيتاتها والحاجة إلى أدلة للعرض والتقديم للمشاهدين أثناء الزيارات الميدانية والجولات على أرض الواقع.

التحليق في الفضاء المعلوماتي : -

ولعل الكاتبة كانت قد استشعرت هذا السؤال ، بما لها من معارف متقدمة وخبرات عالية بالفضاء المعلوماتي الذي أصبح يتسع لعرض مخزون معرفي بوسائل متعددة لا يتسع لها الإتاحة المادية على أرض الواقع ، فانتقلت بنا إلى قواعد البيانات على شبكة الإنترنت والمواقع العديدة التي تعرض في مجالاتها ما لا يتسع له الوجود المادي على أرض الواقع.

وكما كان التجول بين المتاحف التعليمية وأبعدها العلمية على أرض الواقع سهلاً وميسوراً ، كان الانتقال إلى الفضاء المعلوماتي ومواقع شبكة الإنترنت أكثر سهولة ويسراً ، حيث انتقلت بنا من خلال سطور للفصول التالية إلى مواقع المتاحف على الشبكة سواء كان لها وجود مادي على أرض الواقع ، أو تلك التي تعرض فقط على هذه المواقع والتي أطلقت عليها الكاتبة المتاحف الافتراضية وخاصة تلك التي لها علاقة بالعملية التعليمية ، حتى وإن لم يكن لها الوجود للمادي المناظر لها.. فكانت جولة بين أشكال هذه المتاحف وتوزيعها في العالم مصنفة في فئات متعددة ، ولكنها تمتد من الجامعات إلى باقي المؤسسات التعليمية بمستوياتها المختلفة ، وتنتمي إلى مجالات للعلوم المختلفة ، وفي دول متعددة من إنجلترا إلى بنين ، ومن الولايات المتحدة إلى أوجواي مروراً بمواقع المتحف البريطاني واللوفر ، وفي عرض نتائج وصفية لأهم السمات التي تجمع بينها أو الاختلافات التي تفصل أيضاً بينها ، وذلك من خلال المنهج العلمي في العرض والتقديم والتحليل الوصفي لخصائص هذه المتاحف وأساليب العرض والتقديم والتفاعل معها ومع تقنياتها أثناء تجول الزائرين في هذه المواقع للمتاحف التعليمية الافتراضية.

ولذلك يخرج القارئ من السياحة بين مواقع هذه المتاحف بأهم خصائصها ومعالمها في التصميم والبناء وعرض المصورات وطرق التجول والتفاعل والاستفادة من الإرشادات والمساعدات التي تقدمها مواقع هذه المتاحف على الشبكة للزائرين من الطلاب والمتعلمين وأصحاب الاهتمام بهذا المجال.

وفي هذه السياحة بين ٣٥ موقعاََ لمتاحف تعليمية افتراضية لرصد خصائصها ومعالمها ثم عرض نتائج هذا الرصد بالمنهج العلمي للتحليل وبأسلوب يتسم بالبساطة والسهولة بحيث يمكن أن تستفيد فئات المهتمين بهذه المجالات في

النظرية والتطبيق. هذا الرصد الذى شمل كل الخصائص بداية من الطرق على بوابة المتحف على الشبكة وحتى قراءة التعليمات مروراً بالأنشطة التى يمكن أن يقوم بها الزائر أثناء التجول داخل قاعات العرض والتفاعل مع المعروضات.

دليل لتصميم والبناء : -

ولأن السياحة داخل هذه المتاحف التعليمية على مستوى العالم لم تكن هدفاً فى حد ذاتها ، فإن الكاتبة استفادت بنتائجها فى رسم دليل لتصميم المتاحف التعليمية وبنائها على شبكة الإنترنت مستعينة بنماذج التصميم التعليمى التى اعتمدت على نموذج مقترح منها ليكون هادياً لها فى مراحل متعددة بدءاً من دراسة الواقع وتحليله وصولاً إلى أسس التصميم والبناء والتطوير بالإنتاج والنشر على الشبكة.

ليكون هذا الدليل هادياً للآخرين فى تصميم المتاحف التعليمية على شبكة الإنترنت والاستفادة من خصائصها فى إتاحة النشر على مواقعها.

وبهذا يكون الكتاب قد قدم عرضاً شاملاً لكل أبعاد المتاحف التعليمية بصفة عامة ، ومواقع المتاحف التعليمية الموازية أو الافتراضية على شبكة الإنترنت. وذلك فى خمسة فصول بدأت بالتعريف بالمتاحف والعملية التعليمية ثم التربية المتحفية، وانتقلت بعد ذلك إلى التعريف بالمتاحف الافتراضية ودراسة تحليلية لوصف هذه المتاحف ومعالمها على شبكة الإنترنت وذلك للخروج فى النهاية بدليل علمى لتصميم المتاحف الافتراضية وبنائها على الشبكة ليكون هادياً لأصحاب الاختصاص والاهتمام فى الافادة من هذه المعارف الثرية التى عرضتها الفصول الخمسة.

ولعلى لم أخطئ صياغة عنوان هذا التقديم سواء كان الكتاب أو قراءته على غير العادة فقد تأثرت القراءة بالمحتوى الذى تم عرضه على غير العادة، وكان التقديم له أيضاً على غير العادة ، لأن محتواه يمكن وصفه بمادة تعليمية حديثة ومتميزة فى مجال المتاحف التعليمية ، ووصفه إضافة علمية للمعارف خاصة بمجالات تكنولوجيا التعليم ، أو بصفته دليل للمستخدم والمعلم ومطورى البرامج ، كل فى مجال تخصصه يستفيد من محتوى هذا الكتاب فى تطوير المعرفة ومهارات

التطبيق فى مجالات التصميم والبناء لبرامج التعليم عبر الشبكات أهم مجالات تكنولوجيا التعليم فى الوقت الحالى.

وفى ختام هذا التقديم أضيف إلى الاعتراف الذى بدأت به ، أنه كان من ضمن الأسباب التى جعلتني أتردد فى الموافقة على التقديم لهذا الكتاب - ولطه أقواها - هو خشيتي من التحيز إلى الكاتبة التى عرفتها عن قرب أثناء دراستها للماجستير والدكتوراه وأحسست باهتمامها العلمى للامحدود والطموح العالى فى التطور والارتقاء الذى يجعل كل من اقترب منها يزداد اعتزازاً بها علماً وسلوكاً وتعاوناً مع الآخرين. أعترف بذلك.. ولكن بعد أن قرأت مخطوطة هذا الكتاب وما أضافته فيه إلى المعرفة العلمية فى مجال التخصص أعترف أيضاً أنني لزدت تحيزاً لها ولباكورة إنتاجها العلمى الذى يمثل إضافة علمية متميزة للطوم التربوية ومجالات تكنولوجيا التعليم والمعلومات.

والله الموفق

أستاذ دكتور

محمد عبد الحميد

القاهرة فى : ١٢ نوفمبر ٢٠٠٨ م